

# مصابيح السنة (رمضان 3341) | ح 7 التدبر النبوي | د. عمر المقبل

المقبل

عمر المقبل

اسوة حسنة يرجو كثيرا باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.  
ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:00:01

وبركاته وحياتكم الله الى لقاء جديد وحلقة جديدة من حلقاتنا في مصابيح السنة. هذا البرنامج الذي يأتيكم مقدما من وزارة الشؤون  
الاسلامية والادعية والارشاد في المملكة العربية السعودية لا زلنا ايها الاحبة في حديثنا عن الهدي النبوى العظيم. وفي هذه  
الحلقة - 00:00:47

ستتحدث عن هديه عليه الصلاة والسلام مع الوحي الذي انزل اليه مع القرآن الكريم وكيفية تدبره لهذا القرآن وعنايته به عليه الصلاة  
والسلام وقبل ان آنطرح مجموعة من الاسئلة على ضيفي الكريم الاستاذ او الدكتور عمر ابن عبدالله المقبل الاستاذ المشارك بكلية  
00:01:06

او الدراسات الإسلامية بجامعة القصيم قبل ان اطرح هذه الاسئلة نرحب باسمكم جميعا فحياكم الله شيخ يبارك فيك آآ سبدا من  
الآلية الكريمة اذا اذنت يا شيخ عمر في الواردة في سورة المزمل اه ورتل القرآن ترتيلها. ونحن نعلم ان سورة المزمل هي من اوائل ما  
نزل على على المصطفى عليه - 00:01:30

الصلاه والسلام هذه السورة تحديدا وهذه الآيات كيف كان تأثيرها عليه عليه الصلاه الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك  
على نبينا وامامنا وسیدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:01:54  
اه احسنت في الحقيقة الانطلاق من هذه الآية التي هي فعلا اه نستطيع ان نقول انها صاغت اه تعامله عليه الصلاة والسلام مع القرآن  
الكرييم الله عز وجل لعظمة كتابه لم يدع المجال - 00:02:08

للعباد ليختاروا الطريقة التي يقرأون بها القرآن بل حددها لهم في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلها. وفي آية اخرى وقرآننا فرقناه لتقرأه  
على الناس على مكت ورتلناه ترتيلها. الى غير ذلك من لا تحرك به لسانك لتعجل به - 00:02:24

كل هذه الآيات وما جاء في معناها تصب في قضية واحدة وهي تحديد طريقة القراءة لا شك ان هذه الطريقة او هذا المفتاح دعنا  
نسميه بمفاتيح التدبر وهو التلاوة كان له اثره الكبير في تلاوته عليه الصلاة والسلام - 00:02:41

ونحن هنا في الحقيقة اود ان يعني نود جميعا ان نخرج درس عظيم وهو كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن وكيف كان  
اثره عليه صلوات ربي وسلمه عليه لعلنا نخرج من هذا اللقاء بخطوة مهمة جدا - 00:02:58  
والامساك بمفتاح عظيم من مفاتيح التدبر وهو تلاوة القرآن على الوجه المطلوب. الذين اتيتهم الكتاب يتلونه تلاوته اللغوية والتلاوة  
العملية وهي اتباع القول بالعمل هنا منذ نزلت عليه هذه الآية وهي في سورة المزمل التي امر فيها صلى الله عليه وسلم ان يقوم الليل  
- 00:03:17

وان يقرأ فيها بهذه التلاوة ما تيسر من القرآن وهنا ما دمت انت اثرت هذه الآية الكريمة لاحظ ان الله عز وجل قال ورتل القرآن  
ترتيلها ولما ينزل بعده من القرآن - 00:03:42

سورة اقرأ وسورة القلم على بعض اقوال اهل العلم انها سبقت وبعدها المزمل يعني مجموع ما نزل من القرآن الكريم لا يكاد يتتجاوز

ثلاثة اوجه القرآن الكريم ومع ذلك امر عليه الصلاة والسلام ان يرتل القرآن ترتيلا. وان يقوم به بالليل - 00:03:56

امر وجوها فكان قيام الليل عليه واجبا. وعلى اصحابه اوجب سنة ثم نسخ الوجوب كما ثبت ذلك في الصحيح. نعم. من حديث عائشة رضي الله عنها هذه التلاوة او هذه الطريقة في القراءة وهي التلاوة كان لها اثرا العظيم في صلاته صلى الله عليه وسلم - 00:04:15

وكان يجد انسى وهو ينادي ربه تبيت تمسى تبيت اه تنادي الذي اولاك نعمته حتى تغللت الاورام في القدم يقوم عليه الصلاة والسلام حتى تتورم قدماه فتقول له عائشة يا رسول الله اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك - 00:04:33

فلا يجيئها الا بالجواب الذي لا يخرج الا من مثله عليه الصلاة والسلام. افلا اكون عبدا شكورا. ليست القضية فقط في حسه عليه الصلاة والسلام هي مجرد الحصول على اه تواب القيام او لانه يخشى من ذنب - 00:04:53

يعني اذا بان فعله. مهم. فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه هذه لم تكن حاضرة بالقدر الذي اراد ان يعلن فيه بالعبودية والشكر لله على هذه النعم التي اولاها - 00:05:08

عسى ان يبعثك رب مقاما ممودا من الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك رب مقاما ممودا اذا هذه التلاوة كان يجد فيها انسه عليه الصلاة والسلام ترجم بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم هذا الانشى بالقرآن الكريم وهو يتذمراه ويتملاه عليه الصلاة والسلام في موافق منها مثلا - 00:05:22

ما وصفه الموقف الذي وصف به عبدالله بن الشخير رضي الله تعالى عنه مسند الامام احمد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يصلى فقال كان عفوا كان لقراءته او لصدره وهو يقرأ بالقرآن اذى كايز كايز مرجل - 00:05:43

المرجل هو القدر الذي يغلي بما فيه ولك ان تخيل معى الان صوت القدر وهو يغلي في هذا من الدروس العظيمة ان الانسان الاصل في ان يكتتم تأثيره هذا العصب - 00:06:00

ان يكتمه ولا يظهره بصراخ ولا زعاق ولا شيء من هذا القبيل فان غالب على ذلك فهذا معذور فهذا معذور لكن الاصل ان السكينة تلازم هذه لازم الانسان وهو يقرأ القرآن - 00:06:16

السكينة تنزلت للقرآن كما في حديث ابي بن حبيب. وكذلك ايضا يعني مع هذا الكتمان هو اشعار في حالة السكون والخشوع التي تنتاب الانسان وهو يقرأ كلام الله سبحانه وتعالى - 00:06:31

ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرجن الاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرجن لاتقان يبيرون ويزيدهم اه لما ذكر الله ايضا جملة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام في سورة مريم قال الله سبحانه وتعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم من حملنا مع نوح ومن ذرية - 00:06:45

ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا. كان عمر رضي الله عنه يسمع هذه الكلمة يقول هذا هذا هذى اه هذا الذكر او هذه التلاوة سمعناها فاين البكاء - 00:07:08

اذا تتلى عليهم هذه التلاوة سمعناها فاين البكاء؟ فان البكاء نتيجة اين التأثر الذي حكاه الله عن صفة خلقه هذا التأثر هو ترجمة عملية للتذير اذا لم يمكن ان يقع هذا الازىز الذي يعني يعترج في صدره صلى الله عليه وسلم - 00:07:24

ان من تأثره ولا يمكن ان يقع التأثر الا من تذير وتذير يعني ان الانسان يعطي او او يتأمل في معاني ما يقرأ فان كان في موقف يتحدث عن القيامة ومشاهدها سواء كانت نعيم او عذابا احضر نفسه تلك المواقف فيرجو في النعيم ويحاف في العذاب الاليم - 00:07:42

وهذا يترجم لنا موقفا اخر ايضا. جميل. من المواقف التي حصلت له عليه الصلاة والسلام فانه قال مرة كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود اقرأ علي القرآن قال القرآن اعليك وعليك انزل؟ - 00:08:01

هذا بالمناسبة احد المفاتيح تذير علاج القلب بالقرآن انا قد لا انشط احيانا لان اقرأ لسبب او لآخر وقد يسر الله لنا الوسائل الان الالكترونية نسمع فيها من اصوات التلاوات العذبة ما - 00:08:15

اسمع القرآن من من ممن اتاهم الله صوتا حسنا ممن يعجبني واميلا له قال نعم افتح صدر سورة النساء حتى اذا بلغ قوله تعالى

فكيف اذا جئنا كل امة بشهيد - 00:08:29

وچئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولكم الله حدثنا. قال حسبك الان يقول ابن مسعود فالتفت اليه فإذا عيناه تذرفن. صلوات الله وسلامه عليه. هذا هذه الدموع هي ترجمة عملية للتبر والتفاعل مع القرآن الكريم - 00:08:45

كم قرأت انا وقرأت انت وقرأ الاخوة المشاهدون ايات كثيرة من ظمنها هذه الايات لم تتوقف معها لم يحصل في قلوبنا عزيز. لم يحصل الا ما شاء الله. او يقع منا هذا احيانا لكنه قد يكون قليلا قليلا جدا. طيب. والسبب اننا حرصنا على - 00:09:08  
لا كيف؟ تم نقله لا كيف نتلوه؟ انت معني اه دكتور عمر وعرف عنك هذا ولك ايضا يعني مؤلف في في القواعد القرآنية تحديدا وفي تدبر القرآن وعندي بهذا ونشرت شيئا من هذا - 00:09:24

ولذلك نحن نتحدث الان مع متخصص في التدبر كيف فعلا يعني نقرأ القرآن ونخرج منه بحالة اذيز ونخرج منه بحالة بكاء كيف يحصل هذا ربما يكون الوقت يضيق الجواب عنه لكنني احيل الى الى - 00:09:41

محاضرتين موجوداتان على الشبكة العالمية. مفاتيح تدبر القرآن وموانع تدبر القرآن موجودة للتفصيل. انا اعطيه مفاتيح. من ضمنها ورتل القرآن ترتيلها من ضمنها ان اسمعه من غيري اني احب ان اسمعه من غيري - 00:09:57

منها التأمل عند الاية التي ينفتح لها القلب اشعر ابني وقف معها الان اردها ولو مئة مرة كما يقول ابن القيم لأن القلب سحان الله يعني يشبهه بعض العلماء يقول احيانا مرور الايات على القلب كمرور الميل هذا حق - 00:10:13

الاذاعة ايه. احيانا الواحد منا يحرك شسمه المؤشر. ايه هذا يمر على الموجة ما يشبهها ما يلقطها اول مرة. مم. مرة ثانية بعد الثالثة بعد الرابعة يمكن يلقط الموجة هكذا قلبي وقلبك. احيانا تمر علينا دلالة فلا تؤثر فيه - 00:10:32

لكن تمر عليه مرة اخرى. مرة اخرى نظرا ل موقف معين حدث وتوقيفي وهذا يعبر عنه التائبون بكثرة تجد تائب يعبر ان سبب هدایته انه سمع الاية الفلانية لانه شعر انها تخطبه - 00:10:53

هذا سمعها من قبل مرارا وتكرار لكن قلبه لم يكن من قبل منفتحا على هذه الاية او لم توافق قلبا مفتوحا نحن نحتاج كما آما اشرت من المفاتيح انه اذا - 00:11:09

وقفت عند اية وانفتح لي فيها شيء من المعاني ووجدت نفسى قد انفتحت لها وقلبي لأن معها ان اردها ولو مئة مرة ولا استعجل انا ها القراءة لارکز على الکم لا على الكيف - 00:11:23

نشاهد ذلك في السنة حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه كما في سنن ابن ماجة وغيره آآ وقد صح هذا الحديث البوصيري وابن القيم وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بليلة - 00:11:35

اصبح باية حتى اصبح ليلة كاملة ما هي هذه الاية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه من قول عيسى عليه السلام في قصته مع الحواريين حينما سألوا المائدة ولما قال الله تعالى يا آيا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين - 00:11:47

الايات ثم قال ان تعذبهم فانهم عبادك هنا مر رسولك عليه الصلاة والسلام يردد هذه الاية حتى اصبح لاحظ اخي الكريم لم يبق بين هذه الاية وبين ختام سورة المائدة - 00:12:07

ان ايتان او ثلاث فقط فانك انت العزيز الحكيم بعدها هذا يوم ينفع الصادقين لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عن ذلك الفوز العظيم لله ملك السماوات والارض - 00:12:20

للله ملك السماوات والارض وما فيهن اه والى الله ملك السماوات والارض وما فيهن نسيت تتمة الاية الان المقصود ايتان فقط لو كنت انا وانت اتوقع مثل هذا المقام نقول يلا - 00:12:34

الصورة انته منها لا اذا وقف اذا انفتح قلبك لايته ولو كانت في وسط سورة قصيرة ورددها لأن المقصود من نزول القرآن هو اصلاح القلب نزل على قلبك اكون من المنذرين - 00:12:49

نزل على قلبك لتكون فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بينهم وهدى وبشرى المؤمنين. هم، اذا المقصود الاعظم هو صلاح القلب.

فاما صلح قلبي او تحرك او دمعت عيني عند آية فلا ارددها - 00:13:04

ولا استعجل بحجة اني اريدكم؟ اقول يا ابا اسامه يعني واتكلم للاخوة جميعاً كثيراً ما قطعنا عن الاستفادة من القرآن اننا نركز على الکم وهذا المظاهر بدأ يدركه بعض الصحابة - 00:13:17

وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود ان رجلا جاءه وقال يا ابا عبد الرحمن قرأت المفصل في ركعة يعني توقع هو ان ابن مسعود ممكن يعطيه شهادة تقدير ما شاء الله. مفصل اربعة اجزاء قراته في ركعة. لا نامه - 00:13:30

قال حدا كهد الشعرا تظن ان القرآن انت الان قصيدة تقرأها هكذا بسرعة ومجرد تلذذ سمعي او بيانى لا على ذلك وقال ان القرآن اذا وقع في القلب نفع اما تمر هكذا كقراءة كما نهى الله على اه علماء بنى اسرائيل الذين لا يعلمون من كتابهم الا مجرد التلاوة ومنهم اميون - 00:13:44

الاماني هذي مذمة الخوارج اخي الكريم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنهم من قراءة من القرآن شيء فظيع جداً يحرق احدكم -  
الرسول يخاطب الصحابة يخاطب ابو بكر وعثمان وعلى بقية العشرة وبقية الصحابة الكرام. يحرق احدكم صلاته الى صلاته - 00:14:09

لكن ايش قال الرسول عليه الصلاة والسلام القرآن لا يجاوز حناجره يقف هنا لا يصل الى القلب موضع التأثير هنا فقط ولذلك ربما ادرك آآ صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:14:27

ونفر منهم أهمية اه هذا التدبر ولذلك كانوا يقرأون القرآن ولا يجاوزونه احسنت هذا ما حكاه عنهم ابو عبد الرحمن السلمي كان الذين يقرؤوننا القرآن من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:41

لا يتتجاوزون عشر ايات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل وانا اوجه من هنا دعوة ابا اسامه الكرام في بيته جربوا خصوصاً في مواسم العبادة كرمضان او الحج ان تكون هناك مجالس مكثفة. تعلموا في كل مجلس عشر ايات ما فيها من العلم والعمل - 00:14:53  
تفاسير مبدولة الان. التفسير السعودي التفسير الجزائري. من التفاسير السهلة التي يمكن الاستفادة منها اه حتى لا يقول قائل كيف افسر كتاب الله بدون لا لا تفسر انت خذ هذا القرآن اقرأ عشر ايات اقرأ من قصار المفصل تربى على هذه الایات وربى اولادك - 00:15:11

ستكون هذه اعظم هدية تربى عليها اولادك نختتم اذا اذنت لي اه مجموعة من الموانع ما الذي يمنعنا من تدبر القرآن التدبر الصحيح.  
لو اردنا ان نعكس بعض المفاهيم السابقة ستكون موانع يعني الاستعجال في القراءة كما قال ابن مسعود هدى كهدى الشعر - 00:15:28

قضية ايضاً على الذنوب والمعاصي لا اقول وقوع الانسان لاننا كلنا خطأ لكن الاصرار ذنب النظر ذنب السمع القلب اخي الكريم وعاء بقدر ما يمتلىء اذا جاءت مواد اخرى تزاحمه اذا اردت ان تكون مؤثرة هذى المواد النافعة ففرغه من المواد الضارة - 00:15:46

وفي الرغم من المواد الضارة فالقلب اداء لا يتحمل ان تأتي بالظلمة والنور تريد ان تجتمع في مكان واحد لا القرآن نور بل هو النور الاعظم اذا اردت ان يؤثر في قلبك فخفف خفف فاذ وقعت في الذنب وكلنا ذنب فلتتب ولنستغفر حتى نجد لهذا اثرا - 00:16:09  
كذلك ايضاً من الموانع اه وهي لاحظتها ان بعض الناس اه اذا مرت بآية الكفار والمنافقين قال هذه لا تعنيني بالمنافقين والكافار انا الحمد لله مؤمن واقول بكل ثقة تأملت في الآثار المرورية عن السلف الصالح ووجدت اكثر الایات التي تنقل في التأثير عليهم كانت في تأثيرهم من - 00:16:28

الایات التي تحکى عن المنافقين والكافار ابن عمر رضي الله عنه مرة لما سمع قول الله تعالى عن اهل النار ان افيضوا علينا من الماء.  
الله او مما رزقكم البكى - 00:16:48

وقال وهو قد اوتى اليه بماء بارد فذاقه فبكى ما بالك انا تذكرت يوم ان ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا فعرفت ان من

اعظم اماناتهم ان يشربوا ماء فعلا تدبر وتفكر - [00:16:59](#)

رحمه الله سفيان الثوري يقول احد تلاميذه رمته مرة فاذا هو يبكي في قيام الليل ويقول اولا يعلمون ان الله يعلم سرهם ونجواهم  
وان الله علام الغيوب الا يجيب الا بلى يا رب - [00:17:15](#)

يا رب نسمع تأثر يقول لحيته ظلت بالدموع وهي في الكفار. هذى من المowanع. نسأل الله ان يرزقنا تدبر النبي عليه الصلاة والسلام  
وتدبر اصحابه لكتاب الله جل وعلا وان يوفقنا واياكم دوما مشاهدي الكرام لقراءة القرآن ولتدبره والعلم به والعمل. آآ كذلك - [00:17:30](#)

في ختام هذه الحلقة اتوجه بالشكر الجليل لربنا جل وعلا ان وفقنا للجلوس في مجلس العلم هذا ونشكر بعد ذلك فضيلة الشيخ  
الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم - [00:17:50](#)  
اشكركم جميعا. نستودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله اسوة حسنة يرجو كثيرا - [00:18:06](#)